[364] وروى الغزالي في كتاب احياء علوم الدين حديثا في المعنى مثل هذا، وهو أن محمدا نبيهم " ص " كان جالسا وعنده جوار يتغنين ويلعبن، فجاء عمر فاستاذن فقال النبي " ص ": اسكتن فسكتن، فدخل عمر فقضى حاجته ثم خرج، فقال لهن محمد نبيهم: عدن الى الغناء فعدن الى الغناء، فقلن: يا رسول ا " ص " من هذا الذى كل ما جاء قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن الى الغناء، فقالوا عن نبيهم محمد " ص " أنه قال: هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل ونحو ذلك. ورووا في صحاحهم عدة أحاديث يتضمن امثال ذلك تركنا ذكرها كراهية الاطالة. وقد روى مسلم منها في صحيحه سبعة أحاديث في المجلد الاول بنحو هذه المعاني تنفر منها عقول العارفين بالانبياء ولا يثبت مثلها عن أكمل العقلاء. (قال عبد المحمود): يا اهل العقول يا ذوى البصائر انظروا في عقول هؤلاء الذين رووا مثل هذا عن نبيهم وصدقوا قائله، وتفكروا هل يجوز ان يقتدى عاقل بهم ؟ أو يثق برواياتهم، أو يسكن الى بصائرهم ؟ ويغلب الظن أنه ما حملهم على الكذب في ذلك على نبيهم الا قصدهم لمدح عمر وكونه أنكر على النبي " ص " وأرشده الى الصواب في هذه الاسباب. ولئن كان عمر يعتقد في نفسه أو يعتقد له أحد منهم أنه أكمل من النبي المبعوث إليه فانه كفر صريح من معتقد ذلك وتقبيح لذكر ا والاسلام وبهت للعقول والافهام. أبعد ا من رحمته قوما بلغوا من الجهل وتعمد الكذب الى هذه الغاية وما سمعنا عن امة من الامم أنها تبلغ في حق نبيها وتقبيح ذكره الى هذه المقالة السخيفة مع اعتقادهم لنبوته. ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال: ان النبي

_____